Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فربا قريش كان فى القبائل كلها ، ومحمد يريد أن يحرم عليها ما تعده من طيبات الحياة ، ومصادر الثروة ، فأنى لها أن تستطيع على ذلك صبرا ؟ .

ولكى تتصور تمكن الخمر والزنا والميسر والربا من نفوس القوم ، أسوق لكم مثلا ، تعلمون منه كيف كانت الرذيلة سلاحا فى يد قريش ، تنفر به العرب من دعوة محمد : جاء أعشى قيس الى مكة يريد الاسلام ، ويمدح الرسول بقصيدة يقول فيها :

وآليت لا أرثى لها (١) من كلالة ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

نبى يرى مالا ترون وذكره أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

فلما كان بمكة ، أو قريبا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش ، فقال له : يا أبا بصير (٢) ، انه يحرم الزنا ، فقال الأعشى : والله ان ذلك لأمر مالى فيه من أرب فقال له : ياأبا بصير ، فانه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أما هذه فوالله ان فى النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرف ، فأتروى منها عامى هذا ، ثم آتيه فأسلم ، فانصرف ، فمات فى عامه ذاك .

لم يكتف محمد بالتوحيد ، والبعث ، وتحريم بعض ما طاب لنفوس القوم ، بل دعا كذلك الى أمر غريب مستنكر لديهم ، ذلك هو حق المساواة ، وهم الذين قضوا أعمارهم فى التفاخر بالأحساب والأنساب . فما بال محمد يخرج عليهم بالمساواة بين السادة والعبيد ، ويجعل الناس سواسية كأسنان المشط ؟ انها للكبيرة التى لن ترضى قريش أن تقره عليها ، قريش التى أنفت أن تسوى بالناس ، فحرفت لذلك دينها ، وأنفت أن تقف على عرفة ، وأن تفيض منه كما يقف الناس ويفيضون ، وهى تعلم أن ذلك من مشاعر ابراهيم وفرائض الحج .. قريش التى ألزمت العرب ألا يطوفوا بالبيت فى أثواب جاءوا بها من البدو ، فطافوا عراة .. قريش التى كانت تختص بأنواع الامتياز

---

(١) ناقته .
(٢) كنية الأعشى .